المعظم في مدة السلطان مصطفى وصرف منها ومنع من الاقامة باسلامبول ثم رجع
واقام بها وكان عنده حسن تدبير وسياسة وجد في الفتك بقتلة ابراهيم باشا
الوزير فقتل منهم ما يبي سحص ولو طالت ايامه لاستاصلهم ثم حسن باشا
قدم من اليمن صحبة الحاج ونزل ببيت داود اغا بجامع قوصون ووردت له الاخبار
بولاية مصر فتولى يوم الاثنين ثاني ربيع الاول سنة اربع عشرة والف فاقام
سنتين الا اشهرا وجدد صحن الجامع الازهر وبني رواقا لطيفا تجاه رواق اليمن
ثم محمد باشا قاتل الجند يوم الخميس خامس صفر سنة ست عشرة والف فاقام
اربع سنين واربعة اشهر واثني عشر يوما وهو الذي ابطل الطلبة وجعل للكشاف
قانونا لا يتعدونه وجعل المشاق مالا مقررا وعوايد المال الصيفي والشتوي وكانت
قبل ذلك لا قانون لها وعمر السبيل داخل القلعة بجوار خزنة قله ورممه واحدث
الحمام للباشا تجاه الصهريج المذكور وجعلها نصب المافية بقصبة وعمر برسيد
مصلاه ووكالة وعدة حوانيت وقهوة وسوق صاغة وسحابة بطريق الحاج
وكان يصرف العلوفات لجميع الناس في ثامن عشرين الشهر حتى توجه على
غاية من العزة الى الديار الرومية وولي الصدارة العظمى ومات بحلب مقهورا
ومعنى الطلبة ان العسكر ياتوا المكاشف ويقولون اكتب لنا على البلد الفلانية
ان فلانا اشتكى فلانا وحق الطريق كذا وكذا والحال ان هذا كذب لا اصل له ويسمى
الان شكواهواي ثم محمد باشا الصوفي ثاني عشري شعبان سنة عشرين والف
فاقام اربع سنين وهو الذي عمر التكية التي بالحطابة تحت القلعة تكية الشيخ نظام الدين
وجعل لها وقفا ومجاورين وفي ايامه حصل رخا عظيم وكساد في الاقوات بيع الاردب
القمح بخمسة وعشرين نصفا والشعير بخمسة عشر والقنطار السكر بثمانين فضة والاردب
الارز بستة وتسعين نصفا وفي مدته سنة اثنين وعشرين والف جات عساكر
من جهة الروم لينفوا الى اليمن لفساد وقع منهم ونزلوا بوكايل عند باب النصر
وفي بيوت هناك اخرجوا منها سكانها فلما امروا بالسفر امتنعوا ولم يرضوا بالنفي
فارسل اليهم الباشا عساكر وحاربهم وقتل منهم جماعة وخاف الباقي وسلموا وسافروا
ثم احمد باشا الدفتدار سادس ربيع الثاني سنة اربع وعشرين فاقام سنتين وعشرة

اشهر

اشهر واثني عشر يوما وكان سيوسا قليل السفك للدما وكان يحب الفقرا قريبا من الناس
ليس عنده تجبر ولا غلظة وفي شهر محرم سنة خمس وعشرين والف جاءت اوامر
بارسال عسكر الى سفر العجم فجهزهم الباشا في اقرب زمن وجهز ايضا تجريدة الى اليمن
وتجريدة الى الحبش وتجريدة الى ... ووصلوا كلهم في زمن واحد ولم يحصل لاهل مصر اذى ضرر
لحسن سياسته وتدبيره ثم تولى السلطان مصطفى اخو السلطان
احمد ثاني يوم موته يوم الاربع ثالث عشري ذي القعدة الحرام سنة ست وعشرين
والف فاقام ثلاثة اشهر وعشرة ايام ثم خلع من الملك لما يقال وهو نايم عند
والدته ليلة الاربعا ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف واودع في جب
داخل السرايا وسد بابه ما عدا روزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرابه وكانت
مدة ولايته ما تقدم وانخرمت به قاعدة بني عثمان من وجوه ثلاثة احدها ان
كل من تولى منهم السلطنة انما هو ابن السلطان الميت وهذا اخوه ثانيها
ان من تولى منهم لم يعهد خلعه الا بموته ثالثها ان كل من تولى تطول مدته
بخلاف هذا وقد كان ولي مصطفى باشا ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين
غير انه لم يدخل مصر الا بعد خلعه وتولية السلطان عثمان الاتي ذكره فاقام بمصر
نحو ستة اشهر ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة اخرين معه فقتلوا بعضهم
واختفى الباقون في ساعة واحدة بعد ان كانوا في غاية المنعة والعزة ثم عزل مصطفى
باشا ثالث محرم سنة ثمان وعشرين بجعفر باشا الاتي ذكره ثم تولى
السلطان عثمان ابن السلطان احمد سادس عشر سلاطين بني عثمان يوم الاربعا
ثالث ربيع الاول وهو مراهق عمره احد عشر سنة جلس على سرير الملك في سادس
ساعة من ليلة الاربعا بعد خلع عمه مصطفى ثم امر بوضعه في مكان حسن وامر باكرام
والدته ووضع اخوته في موضع لا يدخل عليهم فيه احد فاقام اربع سنين ونحو اربعة
اشهر وبعد عوده من الجهاد في سنة احدى وثلاثين والف عزم على الحج الشريف
واخرج خيامه في اوايل رجب من تلك السنة فوقعت بين عسكره بسبب خروجه
للحج فتنة وهرب السلطان الى بيت اغاة الينكشرية فاخرجوه وجاوا به الى السلطان
مصطفى فلما تلاقيا تباكيا ونزلوا السلطان عثمان في قايق وتوجهوا به الى محل يقال له

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)